

علم نفس النمو

المرحلة الثانية

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

المحاضرة -1-

## أولاً: نبذة عن نشأة وتطور علم نفس النمو

تعد التعاليم الدينية والتأملات الفلسفية القديمة أول من وضعت المبادئ والقوانين الأساسية لظاهرة النمو عند الإنسان أو الكائنات الحية الأخرى ، فقد حاول رجال الدين والفلاسفة على مر العصور السابقة دراسة ظاهرة النمو عند الإنسان والمراحل التي مر بها ، وكذلك العوامل التي تؤثر فيها بصورة نظرية أكثر منها تطبيقية ، ومما لاشك فيه إن الإنسان البدائي في العصور القديمة قد تساءل أو فكر في مراحل نموه ابتداء من مرحلة الجنين ، فكتب التاريخ تذكراً إن "اخناتون" وهو احد فراعنة مصر قد حاول إن يعطي تصوراً عن مراحل تطور الجنين في مرحلة ما قبل الولادة والعوامل المؤثرة . ويوضح أفلاطون كيفية التكاثر عند الإنسان، كما قدم مجموعة من المبادئ العامة للنمو عند الأطفال، وكذلك خصائص كل مرحلة من مراحل النمو، وتحدث عن أفضل الطرائق لتربية الأطفال وتهيؤهم ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع.

إما أرسطو فقد اهتم بوصف مرحلة المراهقة نظرياً وتحدث عن العوامل التي تؤثر فيها، وقد اتجه ( جون لوك ) وجهة تربوية تطبيقية في تنشئة الأطفال ، وتبنيهم ، فنأدى بان تعمل الأسرة والمدرسة والمجتمع على تكوين العادات الجديدة والمفاهيم

في حين أكد روسو في كتابه أميل عام 1762م على إعطاء الحرية الكاملة للتعبير عن استعداداته الطبيعية وتنمية مواهبه وقدراته ، فهو يرى إن الطفل مخلوق نبيل وخير بطبيعته ، ولا يفسد أحواله سوى تدخل الكبار ومن ثم يجب إلا يقحم الكبار آرائهم ولا يفرضوا سلوكهم على الطفل .

وجدير بالذكر إن العرب قد قسموا مراحل النمو لدى الأطفال فتبدأ ( بالجنين ثم الوليد والفطيم والدارج أي إذا درج واستطاع إن يمشي والخماسي أي إذا بلغ طوله خمسة أشبار والمثغور إذا سقطت أسنانه اللبنية والمثغر إذا نبتت أسنانه الدائمة والمترعع الناشئ إذا كان تجاوز عمره (10) سنوات ، ثم البالغ أو المراهق إذا كان بلغ الحلم).

إما فروبل فقد انتشرت آراءه عن استمرار عملية النمو عند الإنسان و أكد على إن هناك مراحل متعددة يمر بها الإنسان ، وان كل مرحلة تؤثر على التي تليها ، وقد ساس نظام التربية في الحضانة والروضة . ثم جاءت نظرية دارون في النشوء والارتقاء التي كان لها اثر مباشر في علم نفس النمو وتتبع مراحلها ، وتتبع العمليات العقلية ومظاهر السلوك في تطورها من الحيوان إلى الطفل إلى الإنسان الراشد ، وقد أكد دارون على دور البيئة وأثرها في تعديل السلوك ، فبذلك أصبحت دراسة البيئة عاملاً أساسياً عندما ندرس النمو . إما برير ( 1882 ) الذي يعتبره الكثيرون من مؤسسي علم نفس النمو فقد نشر كتابه في المانيا بعنوان " عقل الطفل " ، وقد تناول في هذا الكتاب نمو الطفل بشكل عام ونمو الشعور والذكاء والإرادة بصفة خاصة .

العلم وقدم الكثير من المعلومات عن الأطفال والمراهقين ونعد كتاباته عن المراهقة عام ( 1904 ) عملاً له أهمية كبيرة في هذا العلم ومن أهم العلماء الذين لمعت أسمائهم في ميدان دراسة علم نفس النمو: ( جان بياجيه ، وسيجان واريك اريكسون في دراسة النمو العقلي والنمو النفسي. الاجتماعي ( هيلين تومون في دراسة النمو الجسمي ) ( ارثر جيرسلد في دراسة النمو الانفعالي ) ( دورث مكارثي في دراسة النمو اللغوي ) ( كولبرك في دراسة النمو الخلقى ) ( ارنولد جيزل في دراسة مراحل النمو )

ومنذ إن وضعت الأسس العلمية لعلم نفس النمو في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العشرين سار هذا العلم المتطور في أربعة اتجاهات رئيسة هي :

1-الاتجاه السلوكي (البيئي) الذي أكد السلوك الملاحظ للطفل ودور البيئة والخبرات المكتسبة في تعلم الطفل للسلوك .

2-الاتجاه الوصفي (المعياري) الذي أكد على إن النمو يأتي من داخل الطفل ويظهر في تتابع على طول مراحل النمو المتتالية التي يمكن وصفها بالتفصيل .

3-الاتجاه التحليلي (النفسي) الذي قدم مفهوماً جديداً عن الشخصية مبيّناً

على الحوافز اللاشعورية

4-الاتجاه المجالي ( نظرية المجال ) الذي ينظر إلى الطفل النامي و علاقتها مع

القوى الديناميكية لبيئته

وتوالى الدراسات والبحوث الجديدة في علم نفس النمو وزادت في وقتنا الحاضر بدرجة كبيرة حتى إننا نجد الكثير من المجلات العلمية الأجنبية والعربية قد انفردت بنشر هذه البحوث ، وتحتوي هذه المجلات العلمية الآلاف من البحوث في علم نفس النمو وفي كافة مظاهره العقلية - الجسمية - الانفعالية - الاجتماعية ، وهكذا ، وفي كافة مراحل النمو .

# مفاهيم ومبادئ عامة

## - تعريف علم نفس النمو developmental psychology

➤ فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة الثبات والتغير في السلوك عبر دورة الحياة من المهد الى اللحد، التغيرات الكمية هي تغيرات في المقدار، والتردد او الدرجة. التغيرات النوعية هي تغيرات في العمليات والوظيفة والبناء او التنظيم.

➤ ويمكن تعريف علم نفس النمو باعتباره المجال الذي يحاول وصف وتفسير التغيرات التي تحدث عند الفرد في السلوك والتفكير والوظائف والقدرة على الاستدلال نتيجة المؤثرات البيولوجية والفردية والبيئية، ويمكن القول ايضا ان علماء نفس النمو يدرسون تطور سلوك الانسان مدى الحياة من منظورات ووجهات نظر مختلفة. ماذا نعني بالمصطلحات الآتية (التطور، النمو، النضج):

➤ - التطور: سلسلة من التغيرات المتقدمة التي تحدث نتيجة لعاملي النضج والخبرة، كما يتضمن التطور تغيرا نوعيا فهو لا يقتصر فقط على زيادة عدة سنتمترات او غرامات في طول الفرد او وزنه او تحسنا طفيفا في احدى قدراته انه عملية شديدة التعقيد تسعى للوصول الى حالة من التكامل بين العديد من الابنية والوظائف عند الانسان.

**النمو:** يشير الى التغيرات الجسمية والفسولوجية التي تحدث عند الانسان، والتي عادة ما تكون كمية في المراحل الاولى من حياة الانسان بما فيها مرحلة المراهقة، وبشكل تقليدي يحمل مصطلح النمو معنى التغيرات الايجابية التي تحدث عند الانسان، وذلك للتمييز بينها وبين التغيرات التي تحدث في مراحل متأخرة من عمر الانسان، والتي عادة ما تتضمن تراجعاً وتقهقراً تدريجياً في اعضاء جسم الانسان وانسجته وحواسه.

**النمو:** سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات تسعى بالفرد الى اكمال النضج واستمراره وبدء انحداره، وهو العملية التي تتضح من خلالها امكانات الفرد الكامنة وتظهر على شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية، وله مظهرين اساسيين هما:

1. **النمو التكويني:** ويعني به نمو الفرد في الحجم والشكل والوزن. والتكوين نتيجة لنمو طوله ووزنه وارتفاعه، فالفرد يتطور ككل في مظهره الخارجي العام، وينمو داخليا تبعا لنمو اعضاءه المختلفة.

2. **النمو الوظيفي:** ويعني به تطور الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية، لتساير تطور حياة الفرد واتساع نطاق البيئة التي يعيش فيها.

**النضج Maturation:** يعبر مفهوم النضج عن عملية فطرية تلقائية لا ارادية تحدث نتيجة للتكوين الوراثي للفرد، ولا تحتاج الى تمرين او تدريب او ملاحظة.

### **التعلم Learning:**

يشير الى كافة التغيرات السلوكية التي يكون للخبرة والممارسة والتدريب دور كبير فيها، يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، اذ ان النمو لا يحدث دون نضج وتعلم، هذا ويعد التعلم اساسيا لتكوين الفرد لعاداته واكتسابه لمهاراته ومعارفه وكيفية تنميته لميوله واتجاهاته، ويمكن القول انه لا يوجد نمط من انماط السلوك البشري يخلو من نوع معين من التعلم، كما ان التعلم يستمر مع الانسان في كل مراحل حياته.

- وبناء على ما تقدم يمكننا ان نلخص الفرق بين النمو والتطور والنضج في الجوانب الاتية:
1. التغييرات النمائية تأخذ صورة التحسن والتقدم دائما، اما التغييرات الناجمة عن عمليات التطور فقد تمثل تقدما نحو الافضل كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة، وقد تأخذ شكل تراجع في الخصائص النمائية كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الرشد الى مرحلة الشيخوخة.
  2. تعد التغييرات الناجمة عن النمو حصيلة للتفاعل بين عاملي النضج والتعلم، في حين ان التغييرات الناجمة عن عمليات التطور تعد حصيلة للتفاعل بين عوامل النمو والنضج والتعلم.
  3. يعد النمو بشكل عام أحد جوانب التطور وبذلك يكون التطور اكثر شمولاً من النمو.

علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

المحاضرة-2-

### أهمية وأهداف دراسة النمو:-

لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها و مفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الطفولة، و دراسة سيكولوجية المراهقة مهمة في حد ذاتها و مفيدة لفهم المرحلة التي تليها وهكذا ...

و يعد علم نفس النمو كما سبق القول المجال الذي يشمل مراحل تطور الكائن الحي طوال حياته بهدف توفير الحقائق و المعلومات المتعلقة بمظاهر النمو المتعاقبة ، و التعرف على طبيعة العمليات النفسية المصاحبة للنمو و توقيت حدوثها، و تحديد العوامل المؤثرة في تلك العمليات سلبا أو إيجابا كما أن هناك عدة أسباب وراء الاهتمام بنمو الكائن الحي بصفة عامة، و يمكن تلخيص أهمية دراسة هذا العلم في عدة نقاط أهمها:

### من الناحية النظرية:

- تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها و ذلك من خلال:
- التعرف على تأثير كل من العوامل الوراثية والبيئية على النمو، مما يؤدي إلى توفير العناصر المساعدة لتلك العوامل على تأدية عملها في أحسن الظروف و تحقيق أفضل النتائج الإيجابية التي يمكن توقعها.
- تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره و خلال مراحلها المختلفة.



## من الناحية التطبيقية :

- تزيد من القدرة على توجيه الأطفال و المراهقين و التحكم في العوامل و المؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو و ذلك من خلال مثلا مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم و ما ينتابهم من تغير يرتبط بمراحل النمو المختلفة، و تقبل المظاهر المصاحبة له، و التوافق مع عالم الواقع .
- يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا على من الناحية النفسية و التربوية في التكفل بالأفراد، إذا ما اتضح شذوذ النمو في أي ناحية عن المعيار العادي(السوي).

بالنسبة لعلماء علم النفس:

- تساعد دراسة هذا العلم الأخصائيين النفسانيين في جهودهم لمساعدة الأطفال و المراهقين و الراشدين. والشيوخ.. ولا سيما في مجال علم النفس العلاجي و التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي و المهني.
- كما تعين دراسة قوانين و مبادئ النمو و تحديد معاييرها في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد. و تتيح معرفة أسباب هذا الانحراف و تحديد طريقة علاجه.

### بالنسبة للمدرسين:

- تساعد في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين و في معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم و أساليب سلوكهم، و في طرق توافقيهم في الحياة، و في بناء المناهج و طرق التدريس و إعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية.
- يؤدي فهم النمو العقلي و نمو الذكاء، و القدرات الخاصة و الاستعدادات و التفكير و التذكر و التخيل و القدرة على التحصيل في العملية التربوية (تطور الملكات العقلية) حيث يحاول الوصول إلى أفضل الطرق التربوية و التعليمية التي تناسب مرحلة النمو و مستوى النضج الملائم.
- تفيد في إدراك المدرس للفروق الفردية بين تلاميذه، و أنهم يختلفون في قدراتهم و طاقاتهم العقلية و الجسمية و ميولهم... و بهذا يوجه المدرس انتباهه للأفراد و يراعي قدراتهم و لا يكتفي بالتربية الجماعية.

### بالنسبة للأفراد:

- تفيد بالنسبة للأطفال، و هم راشدو المستقبل. فبفضل فهم أولياء الأمور و القائمين على التربية و الرعاية النفسية والاجتماعية و الطبية لعلم نفس النمو، أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكنا مما يحقق الخير للأفراد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة.

- تساعد في أن يفهم كل فرد - بقدر مستوى نموه - طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها على أكمل شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها، أي أن الفرد لا ينبغي أن يضحى بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن.

### بالنسبة للأولياء:

- تساعد الأولياء في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين مما يعينهم و ينير لهم الطريق في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي لأولادهم.

- تعين الأولياء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو، فلا يعتبرون المراهقين أطفالا...و هكذا يعرفون أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها ومميزاتها المختلفة.

- تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو فلا يكلف الوالدان الطفل أكثر من وسعه و لا يحملانه ما لا طاقة له به، و يكافئانه على مقدار جهده الذي يبذله و ليس على مقدار مواهبه الفطرية.

## بالنسبة للمجتمع:

- يفيد في فهم الفرد و نموه النفسي و تطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية و البيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، و حتى لا يخطئ في تفسيره تحقيقا لخير الفرد و تقدم المجتمع.
- تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين و نمو شخصية الفرد و العوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي و التأخر الدراسي و الجناح و الانحرافات الجنسية... و العمل على الوقاية منها و علاج ما يظهر منها.
- تساعد على ضبط سلوك الفرد و تقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي و التربوي و الاجتماعي و المهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر و المستقبل كإنسان صالح.
- تؤدي على التنبؤ الدقيق بقدر الإمكان كهدف أساسي يساعد في عملية التوجيه في المستقبل بالنسبة لكل فرد حتى يحقق المجتمع أقصى فائدة من أبنائه

## علم نفس النمو أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي المحاضرة -3-

### المبادئ والقوانين العامة للنمو:-

- ▶ بالرغم من وجود فروق فردية بين شخصيات الاطفال ومستوى انشطتهم واجندة التحولات النمائية مثل الاعمار والمراحل فان مبادئ النمو وخصائصه تظل انماطا عالمية يتشارك فيها معظم اطفال العالم بغض النظر عن جنسهم او جنسياتهم او موطنهم او اعراقهم. وفيما يلي بعض هذه المبادئ:
- ▶ النمو يتخذ اتجاهها طوليا من اعلى الى اسفل (من الرأس الى القدمين): هذا المبدأ يصف اتجاه النمو والتطور، وبموجب هذا المبدأ فإن الطفل يسيطر على رأسه أولا ثم ذراعيه وأخيرا ساقيه. (يضبط حركات الرأس والوجه في نهاية الشهر الثاني، يرفع جسمه متكئا على ذراعيه بعد بضعة اشهر، ما بين الشهر السادس والثاني عشر يضبط ساقيه محاولا الحبو فالوقوف فالمشي، التناسق بين الذراعين يسبق التناسق بين الساقين).
- ▶ النمو يتخذ اتجاهها مستعرضا من المحور الرأسي للجسم الى الاطراف الخارجية: هذا المبدأ يصف اتجاه النمو من الداخل الى الخارج، هذا يعني ان الحبل الشوكي يتطور قبل الاجزاء الخارجية للجسم، وان الذراعين يتطوران قبل اليدين، وبالمثل فان القدم يتطور قبل الاصابع. ولما كانت العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الاصابع هي التي تؤدي الحركات الدقيقة من مثل الامساك بالسليم بالقلم والتقاط الاشياء الصغيرة واعمال التطريز.. الخ، فإن هذه الحركات كلها ستتأخر تبعا لهذا المبدأ.

3- النمو محصلة للتفاعل بين النضج والتعلم: يشير النضج الى تتالي ظهور الخصائص البيولوجية النمائية والتطورية. فالتغيرات البيولوجية تحدث في تتال وترتيب تعطي الاطفال قدرات جديدة، مثال ذلك: ان التغيرات في الدماغ والجهاز العصبي ذات اهمية كبيرة للنضج. هذه التغيرات تساعد الاطفال على تطوير وتحسين مهارات التفكير (معرفيا)، والحركة (جسميا)، ويضاف الى ذلك ان على الطفل ان ينضج لدرجة معينة قبل ان يكون مستعدا لاكتساب مهارات جديدة. وبالمثل فان الطفل سيحاول الرسم او الكتابة عندما يكون قد طور قدرته على ضبط العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الاصابع وطور قدرة الامساك بالقلم. ان انماط النضج مبرمجة وراثيا، ان تطور الطفل وما يحصل له من تعلم نتيجة لما يتعرض له من خبرات تحدد ما اذا كان هذا الطفل سيحقق اقصى امكانيات نموه ام لا. ان البيئة الغنية بالمثيرات، وتنوع الخبرات تسمح للطفل بتحقيق تلك الامكانيات.

4-النمو يسير من البسيط الى المعقد: يستخدم الاطفال مهاراتهم المعرفية واللغوية لتفسير الاشياء وحل المشكلات، مثال ذلك: ان تعلم العلاقات بين الاشياء (التشابه والاختلاف) والتصنيف قدرتان هامتان في التطور المعرفي. ان العملية المعرفية في تعلم التشابه بين حبة التفاح وحبة البرتقال تبدأ بأبسط اشكال هذه العملية واكثرها مادية وذلك بوصف هاتين الحبتين كأن يقول الطفل التفاح احمر والبرتقال اصفر. وعليه فإن اول مستوى للتفكير حول

تشابه الاشياء هو تقديم اوصاف هذه الاشياء المحسوسة. ومن ثم علاقاتها الوظيفية (وكلاهما تفكير محسوس) بعضها ببعض. كأن يقال: التفاحة والبرتقالة مستديرتان، فالتفاحة والبرتقالة متشابهتان لأننا نأكلهما، مثل هذه الاجابات تعتبر اداءً نموذجياً للأطفال في سن الثالثة والرابعة والخامسة، وكلما تطورت المهارات المعرفية للطفل يصبح اقدر على فهم علاقات ارقى واكثر تعقيدا بين الاشياء. من مثل التفاحة والبرتقالة تنتمي الى فئة الفاكهة وهنا يتمكن الطفل من مهارة التصنيف الى فئات.

5-النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي:  
كلما تطور الطفل كلما اكتسب مهارات جديدة اضافة الى المهارات التي كان قد اكتسبها من قبل، هذه المهارات الجديدة تصبح اساسا لمهارات اخرى تالية وهكذا. وكذلك فإن مرحلة سابقة من مراحل النمو تضع قواعد واسس المرحلة النمائية التالية مثال ذلك: في النمو الحركي ثمة تتال متوقع لما يجب ان يكون قد تم استعدادا للمشي (الزحف، الحبو، الوقوف)، الطفل يرفع رأسه ويحركه قبل ان يتمكن من التقلب يمناً ويسرة، الطفل يستطيع ان يحرك اطرافه قبل ان يتمكن من التقاط الاشياء، يتمكن من تسلق الدرج يتضمن تنامي مهارات المشي متكئاً على شيء الى المشي وحده. في السنتين الرابعة والخامسة من عمر الطفل يتمكن من صعود ونزول الدرج كما يفعل الكبار.

6- النمو يسير من العام الى الخاص: ومن المفضل إلى المفصل فالطفل يتأثر بالمشيرات المختلفة التي تحيط به تأثيراً إجمالياً كلياً عاماً قبل أن يتأثر تأثيراً خاصاً نوعياً محدداً. فالطفل يحرك جسمه كله ليصل إلى لعبته قبل أن يتعلم كيف يحرك يده فقط ليصل إلى نفس اللعبة وهو ينظر إلى الأشياء نظرة عامة قبل ان ينتبه إلى المكونات الجزئية لها.

7- سرعة النمو في مراحلها المختلفة متفاوتة، والمظاهر العديدة للنمو في المرحلة الواحدة تسير بسرعات مختلفة: لا تسير عملية النمو على وتيرة واحدة فهناك مراحل من النمو السريع، مثل مرحلة ما قبل الولادة التي هي اسرع مراحل النمو إذ معدل النمو فيها يكون بسرعة كبيرة وتظل سريعة حتى الطفولة المبكرة ثم تبطئ في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة لتستقر نسبياً ثم تحدث تغيرات سريعة في مرحلة المراهقة مرة أخرى حتى إنها تدعى أحياناً بالولادة الثانية كما سماها ستانلي هول، ثم تهدأ لتستقر في مرحلة الرشد ثم تأتي الشيخوخة ليبدأ النمو في الاتجاه المضاد أي الضعف والاضمحلال. كما أن مظاهر النمو داخل المرحلة الواحدة تسير بسرعات مختلفة أي أن لكل مظهر من مظاهر النمو سرعته الخاصة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمظاهر النمو الأخرى فالطفل الذي يمتاز بذكائه يمتاز أيضاً في استعداداته الأخرى وقدراته المختلفة.



8- توجد فترات حرجة في مسار النمو:

قد يمر مسار النمو بفترات حرجة يكون فيها حساساً بدرجة أكثر للعوامل التي تؤثر فيه. وأن لكل عملية نمو مرحلة حرجة، يكون فيه الطفل مهياً لتعلم مهارات معينة فالطفل يتعلم الزحف في الشهر الخامس تقريباً، ويقف في الشهر العاشر ويبدأ المشي في تمام السنة، فإذا تهيأت الظروف المناسبة للتعلم في الفترة الحرجة فإن نتائج هذا التعلم تكون مناسبة ولكن إذا تم التعلم مبكراً أو متأخراً عن هذه الفترة الحرجة للمهارة، فإن في هذه الحالة يأتي بنتائج غير مرضية، أو قد تكون ضارة. الطفل الذي يجبر على تعلم المشي في سن مبكرة قد تنحني عظام ساقيه وتتقوس.

## علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

### محاضرة-4-

#### العوامل المؤثرة في النمو:

ينمو الإنسان نتيجة للتفاعل بين عوامل الوراثة والبيئة، فعامل الوراثة و الذي يتمثل في الخصائص والقدرات والسمات الجسمية والعقلية الموروثة إلى جانب الغدد والنواحي الفسيولوجية والعصبية ، و عامل البيئة بما يمثله من تعلم وخبرات وعلاقات اجتماعية وثقافية. وهذه العوامل متداخلة بشكل كبير بحيث يصعب الفصل بينها وهي:-

#### الوراثة ..البيئة.. الغدد.. التغذية ...النطق والتعلم..

##### 1-العوامل الوراثية

الوراثة:هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء والأجداد والأسلاف إلى الأبناء عن طريق الكروموسومات و الجينات.. تبدأ حياة الإنسان بتكوين الخلية الملقحة (الزيكوت) التي تتكون من 23 زوجا من الكروموسومات نصفها يحمل الصفات الوراثية من الأب بينما النصف الآخر يحمل الصفات الموروثة من الأم . أول صفة تحدد هي نوع جنس الجنين حيث تتشابه 22 زوجا من الكروموسومات عند الأبوين ، ويتحدد جنس الجنين من الزوج.23 فالأم تعطي النوع (x) بينما الأب النوعين (x) أو (Y) فإذا كان نوع الكروموسوم (x) ينتج أنثى ، إما إذا كان من النوع (y) فينتج ذكرا .

##### 2-العوامل البيئية

يشير مصطلح "البيئة" إلى ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات الحرارة ، ونوع البيئة زراعية – صناعية – ساحلية ، و البيئة الاجتماعية من عادات و تقاليد ونظم ثقافية ودينية وتعليم ، وما يوفره المجتمع من إمكانيات وتسهيلات. كما يتضمن هذا المفهوم مصطلح " البيئة النفسية " والتي تشير إلى تأثير الفرد بمثيرات معينة دون غيرها. وتعرف البيئة بأنها: مجموع الاستثارات التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم وحتى وفاته. وبناء على المعنى السابق للبيئة تصنف إلى:

\*- بيئة ما قبل الميلاد ( بيئة الرحم.. )

هي أول بيئة يوجد بها الإنسان ، يتأثر نمو الجنين بعوامل : تغذية الأم – تناولها المواد الضارة مثل بعض أنواع العقاقير الطبية والتدخين ، وحالة الأم الصحية وإصابتها بالأمراض كما يتأثر بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها.

\*- بيئة ما بعد الميلاد..

وهي على الترتيب: بيئة المنزل . بيئة المدرسة. بيئة العمل

### 3- تأثير الغدد في النمو

الغدد : هي أعضاء داخلية تقوم بتكوين مركبات كيميائية يحتاج إليها الجسم في عمليات النمو

وتنقسم إلى نوعين ، هما:

أولا : الغدد القنوية.

ثانيا : الغدد القنوية ( الصماء)

غدد قنوية

وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات مثل : الغدد اللعابية – الدهنية – الدمعية – العرقية

و الغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو ..

- الغدد الصماء ( اللا قنوية )

تجمع موادها الأولية من الدم

ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى " هرمونات " تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات، تلعب الغدد الصماء دورا مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة تأثيرها في الجهاز العصبي ،التوازن بين إفرازاتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته.

أنواع الغدد الصماء..

أ- الغدد الصنوبرية ..

يبدأ تكونها في الشهر الخامس. توجد أعلى المخ..

تضمّر قبل البلوغ وتسمى غدد الطفولة، التبكير في ضمورها أو التأخير يؤدي إلى خلل في الشخصية ..

ب- الغدة النخامية ..

تقع أسفل المخ، وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي 12 نوعا من الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام إلى جانب النمو العقلي والتناسلي .

تؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم الماء في الجسم.

ج- الغدد الدرقية ..

تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون " الثيروكسين " الذي يؤثر في وظائف الجهاز العصبي. النقص يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم انتظام الأسنان.

في الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي..

د- الغدة التناسلية..

تفرز الهرمونات الذكري لدى الذكور و الأنثوية لدى الإناث.مسئولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس.نوع الهرمونات الموجودة لدى الجنسين والهرمون السائد يتوقف عليه نوع الجنس

يلعب الغذاء دورا مهما في عملية النمو.  
تؤدي عملية التغذية إلى تغيرات كيميائية تحدث داخل الجسم ينتج عنها تكوين  
بنية الجسم ، وتجديد أنسجة الجسم المستهلكة.  
تحدث عمليات الهدم والبناء في الجسم ، وقد تزيد عمليات الهدم عن البناء بسبب  
نقص التغذية أو المرض مما يؤثر في النمو.  
يحتاج الجسم إلى الغذاء المتوازن المتكامل الشامل للعناصر الغذائية ( أملاح -  
بروتين - دهون - سكريات - نشويات - الماء )...

#### 5 - النضج والتعلم

النضج : هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها ..  
النضج هو " التغير المفاجئ لمظاهر سلوكية تظهر عند أفراد النوع الواحد دون أثر  
للتدريب والمران "  
مثال : نضج الجهاز العصبي و التشريحي للطفل الذي يمكنه من المشي أو الكلام أو  
الكتابة و القراءة..

#### - أنواع النضج

- أ- النضج العضوي أو الجسمي / درجة نمو أعضاء الجسم بما يمكنها من القيام  
بوظائف محددة، مثل درجة نمو عضلات اليد و الأصابع والجهاز العصبي الذي  
يمكن الطفل من الكتابة أو الرسم.
- ب- النضج العقلي / درجة نمو الوظائف العقلية كالتفكير، الانتباه التي تمكن الفرد  
من التعلم وحل المشكلات..
- ج- النضج الاجتماعي / وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التفاعل الاجتماعي  
مع أفراد البيئة التي يعيش فيه..

د- النضج الاجتماعي / وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التفاعل الاجتماعي

## - الفروق بين النضج والتعلم

**التعلم:** يحدث بسبب قيام الفرد بنشاط. عملية إرادية و وجود دافع. يؤدي إلى ظهور أنماط خاصة من السلوك . يرجع السبب في التعلم إلى الظروف البيئية.

**النضج:** لا يشترط قيام الفرد بنشاط. يحدث دون إرادة الإنسان. يؤدي إلى ظهور أنماط عامة من السلوك. يرجع السبب في النضج إلى عامل الوراثة.

### العوامل الثانوية المؤثرة على النمو :-

#### 1- المرض والحوادث:

تؤثر بعض الأمراض التي تصاب بها الأم أثناء حملها على نمو الطفل. وقد دلت أبحاث L.W.Sontag على أن أصابة الأم بالمalaria ، قد يؤثر على الأذن الداخلية للجنين فيصاب الطفل بصمم كلي أو بصمم جزئي ، ويؤثر هذا الصمم بدوره على النمو اللغوي فيعطله أو يعوقه . هذا، وقد تؤثر بعض الأمراض البدنية على النمو الانفعالي والاجتماعي، فالطفل المصاب بالهيموفيليا Hemophila إذا نزل دمّه فإنه لا يتجمد بل يظل يسيل حتى تخور قواه ويشرف على الهلاك ، فهو لذلك يخشى- دائماً على حياته فيعيش قلقاً مضطرباً . ويبعد دائماً عن رفقاءه حتى لا يصاب بأي جرح ما، وهو يلعب معهم، وبذلك تضيق دائرة تفاعله الاجتماعي، ويتأخر نضجه .

## 2-الانفعالات الحادة

يتأثر نمو الطفل بالانفعالات الحادة. ولقد دلت أبحاث ويدوسن E.M.widowson التي أجراها على الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ اليتامى بألمانيا والذين تمتد أعمارهم من 4 إلى 14 سنة ، على أن الانفعالات القوية الحادة تؤخر سرعة نمو هؤلاء الأطفال تأخيراً واضحاً .

## 3- الولادة المبكرة:

يولد بعض الأطفال ولادة مبكرة ، أي أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل . ولهذا تتأثر حياتهم وصحتهم وسرعة نموهم مدة حملهم . ولقد دلت أبحاث ستيز M.Steiner وبونرامث W.Poneramce على أن نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع تتناسب عكسياً ومدة الحمل . فكلما نقصت هذه المدة زادت نسبة الوفيات، وكلما زادت هذه المدة نقصت نسبت الوفيات . هذا وتتأثر الحواس عامة بهذه الولادة المبسترة وخاصة حاسة البصر.

## 4-الهواء النقي وأشعة الشمس :

يتأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذي يتنفسه الطفل فأطفال الريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان. ولأشعة الشمس أثرها الفعال في سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية

# علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

## المحاضرة-5-

➤ مراحل النمو:-

➤ .مرحلة ما قبل الميلاد .

➤ .العوامل المؤثرة في نمو الجنين .

➤ تقسيم النمو إلى مراحل

➤ .حياة الإنسان وحدة واحدة لا تتجزأ ، والنمو الإنساني عملية مستمرة متصلة ومتداخلة دون حدود فاصلة ..فالإنسان ينتقل من مرحلة نمو إلى أخرى بشكل تدريجي وليس فجائي ، وليس هناك حدود فاصلة بين كل مرحلة والتي تليها . .وعملية تقسيم النمو إلى مراحل يقصد بها تسهيل الدراسة والبحث .

➤ وقد لاحظ العلماء أن لكل فترة من فترات حياة الإنسان مجموعة من السمات والخصائص التي تميزها عن الفترات الأخرى لذلك لجأ العلماء إلى تقسيم العمر إلى المراحل التالية :

➤ 1 .مرحلة ما قبل الميلاد: من الإخصاب إلى الولادة (9 شهور)

➤ 2.مرحلة المهد : من الولادة وحتى نهاية الأسبوع الثاني .

➤ 3 .مرحلة الرضاعة : من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية السنة الثانية.

➤ 4 .مرحلة الطفولة المبكرة: من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة السادسة .

➤ 5 .مرحلة الطفولة المتأخرة: من (10.7) للإناث ، ومن (12.7) للذكور .

➤ 6 .مرحلة البلوغ: من (13.11) عند الإناث ، ومن (14.12) للذكور .

➤ 7 .مرحلة المراهقة المبكرة: نهاية الـ13.17 للإناث ومن الـ14.17 للذكور .

➤ 8 .مرحلة المراهقة المتأخرة: من الـ17 حتى الـ21 .

➤ 9 .مرحلة الرشد: من الـ21 وحتى الـ40 .

➤ 10 .مرحلة وسط العمر : من الـ40 حتى الـ60 .

➤ 11 . مرحلة الشيخوخة : من الـ60 حتى نهاية العمر .



## مطالب النمو:-

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله .  
تعرف مطالب النمو بأنها : ” المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية ، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة ” ..

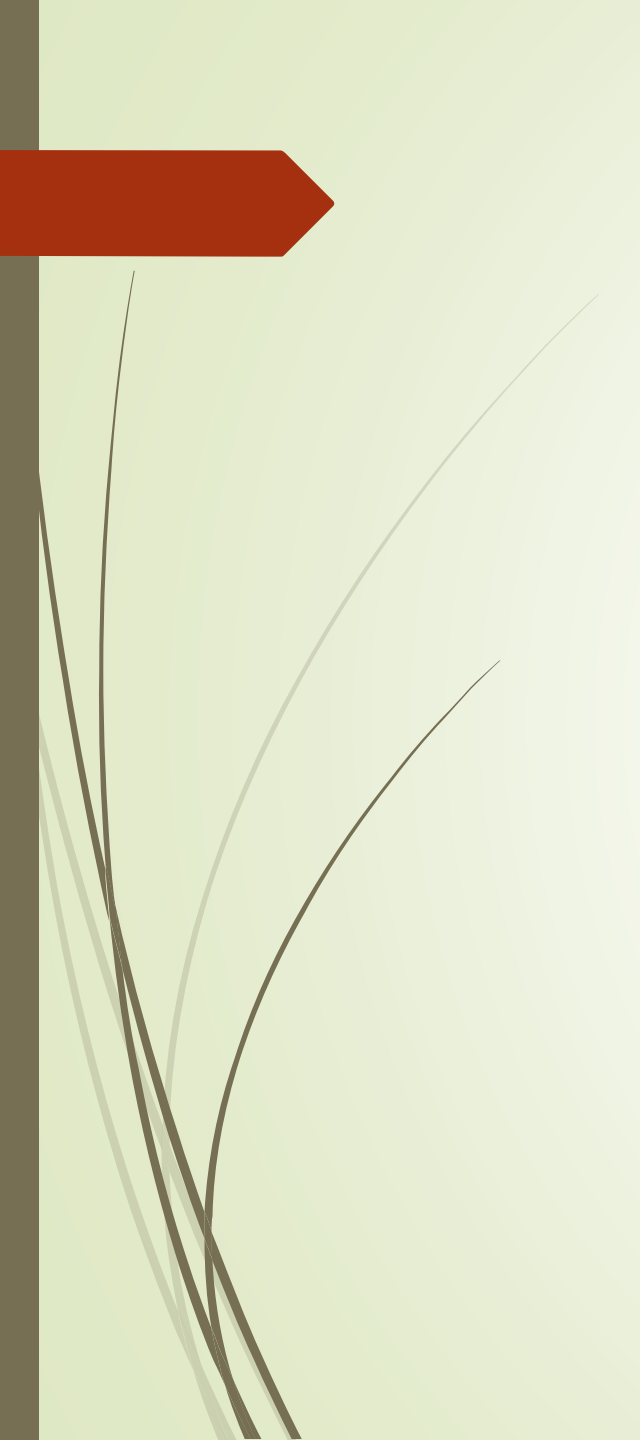
## مصادر مطالب النمو:-

المصدر الأول : التاريخ الجنيني للفرد .  
يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية .  
مثال : إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم .

المصدر الثاني: النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد  
مثال : مطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات  
استخدام الكومبيوتر والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف  
مع الحياة المعاصرة

المصدر الثالث : الفرد نفسه  
ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور  
الهامة في تحقيق طموحاته ، وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي  
دورة في الحياة .

مطالب النمو خلال مراحل عمر الإنسان  
**. مطالب النمو في مراحل الطفولة .**  
تعلم الكلام واكتساب اللغة .  
تعلم المشي والانتقال من مكان لآخر .  
تعلم عمليات الضبط والإخراج .  
تعلم المهارات الاجتماعية والمعرفية اللازمة لشئون الحياة .  
تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة .  
تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة الاجتماعية .  
تعلم مهارات الاستقلال الذاتي .

- 
- . مطالب النمو في مراحل المراهقة .
  - . تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن .
  - . اكتساب الدور الاجتماعي السليم .
  - . تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها .
  - . تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والأصدقاء .
  - . تحقيق الاستقلال الاقتصادي .
  - . الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية .
  - . اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع .

- . مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج .
- . تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية .
- . اختيار الزوج أو الزوجة ، والحياة الأسرية المستقلة .
- . تكوين مستوى اقتصادي واجتماعي مناسب ومستقر .

. مطالب النمو في مرحلة وسط العمر

- . تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني .
- . تحقيق مستوى معيشي ملائم .
- . التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين .
- . التوافق مع الآخرين .

. مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة .

- . تقبل حالات الضعف الجسدي والمتاعب الصحية .
- . تقبل النقص في الدخل .
- . التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة .
- . تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي .
- . المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانيات المتاحة .

علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

المحاضرة-6-

## ➤ **مناهج البحث في علم نفس النمو /**

➤ يقوم علم النفس النمو الذي يعد من الميادين الهامة في علم النفس النمو بدراسة مراحل النمو التي يمر بها الكائن البشري منذ نشأته الأولى. ونهدف من خلال هذه الدراسة الى معرفة المظاهر والخصائص المختلفة التي لها علاقة بالعوامل المؤثرة في النمو، والباحث يمكنه أن يستخدم عدة مناهج في بحثه وسنستعرض هنا المناهج المختلفة التي يمكن ان يتخذها الباحث في الحصول علي مادته العلمية سواء اتبع هذه الطريقة او تلك وبالتالي يجب التعرف على أهم مناهج البحث في علم نفس النمو .

## اولا- المنهج الوصفي (الطولية والمستعرضة)

ثانيا - المنهج التجريبي

ثالثا- المنهج الإكلينيكي

تعريف البحث العلمي :

البحث العلمي البحث العلمي / هو عبارة عن أسلوب منظم يتم من خلاله جمع المعلومات الموثوقة من مصادرها المختلفة وتحليلها بشكل موضوعي من قبل الباحث عن طريق اتباع أساليب ومناهج علمية محددة وذلك بهدف التأكد من صحتها وتعديلها وإضافة اللازم لها، والتوصل من خلالها إلى قوانين ونظريات جديدة، والتنبؤ بالظواهر المختلفة، ومعرفة أسبابها، وكيفية التحكم فيها واكتشاف حقائق جديدة ويعتبر البحث العلمي الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله التوصل إلى المعرفة. وعملية جمع المعلومات تتضمن عدة طرق كالتالي:

### طرق جمع المعلومات الرجوع إلى المصادر والمراجع المكتوبة

والتي تشمل على: الكتب المطبوعة، والمخطوطات، والدوريات، والمجلات، والصحف، والبحوث الجامعية أو أي من البحوث الموثقة أو المنشورة، كما تضم أيضاً التقارير، والدراسات، والوثائق، والسجلات، والاستعارات، أي من المطبوعات أو المنشورات الموثقة؛ إما بالطرق الكلاسيكية، أو بالطرق الحديثة كالأقراص المدمجة، أو المسطحة، أو الليزرية، والمعلومات المنشورة في المواقع العلمية والبحثية والأدبية على شبكة الإنترنت.

## طرق جمع المعلومات:

المعلومات والبيانات هي المصدر الأساسي لبناء البحث العلمي، والتي يقوم الباحث بجمعها من مصادرها المختلفة والتي قد تكون كتباً، أو أبحاثاً متعلقة بموضوع البحث، أو مخطوطات أو غيرها من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة، ويمكن الحصول على المعلومات والبيانات عن طريق اتباع طرق مختلفة ومتنوعة حسب طبيعة البحث والهدف منه ومن هذه الطرق:

**اولا- الاستبيانات:** حيثُ يقوم الباحث بعمل استبيان يحتوي مجموعة من الأسئلة أو النقاط ويقوم بتوزيعها على مجموعة من الناس واستخدام المعلومات والإجابات التي يحصل عليها منهم. ( الاستبيانات تمتاز بإمكانية توزيعها على عدد كبير من الأشخاص في آنٍ واحد، وأخطاؤها قليلة نوعاً ما كونها يتم عرضها على عدد من المحكّمين المختصين بالمجال قيد الدراسة، كما أنّ نتائج الاستبيان تُجمع في آنٍ واحد على عكس المقابلة، والاستبيان قد تكون على عدّة أشكال: -

- استبيان مغلق، والذي تكون الإجابات فيه محددة كنعم أو لا.
- استبيان مفتوح، والذي تكون الإجابات فيه إنشائية وغير محددة تفسح المجال للتعبير عن الرأي في قضية ما.
- استبيان مغلق مفتوح، وهو الذي يحتوي نمطي الأسئلة السابق ذكرهما

ثانياً- المقابلات الشخصية: حيثُ يقوم الباحث بالحصول على المعلومة من الشخص نفسه، فيقوم بعمل مقابلات شخصية. الاتصال عن طريق الهاتف: يتم الحصول على المعلومة من مصدرها هاتفياً. (المقابلة هي اجتماع وجهاً لوجه مع الأفراد ذوي العلاقة بالدراسة، من أجل التحقق من بعض المعلومات أو الحصول على معلومات جديدة وأولية من هؤلاء الأشخاص، والمقابلة هي أداة مرنة وهي أفضل من الاستبيان فيما يتعلق بتقييم صحّة المعلومات التي يجري جمعها، وهو فنّ يتطلب خبرة في ترتيب المقابلة، وإعداد المكان، وإخراج التقرير، ويجب صياغة الأسئلة بشكل واضح ومفهوم لتقييم الردود بعناية وتجنّب سوء الفهم من قبل الشخص المقابل معه. يمكن القول بأنّ العيب في هذا الأسلوب هو حاجته لوقت طويل لإعداد وإتمام المقابلة، وهو يقتصر في الغالب على إجراء المقابلة مع شخص واحد فقط في كل مرة وبالتالي فإنّ عملية استخلاص النتائج تأخذ وقتاً طويلاً، كما أنّ هذا الأسلوب قد يكون عرضة للخطأ وذلك لاعتماده على مهارة الشخص المقابل أو المُحاور في صياغة الأسئلة وتوقيت مقاطعته لإجابات المتحدّث دون أن يشتت أفكار الشخص المتحدّث).



ثالثا- الملاحظة: أي أخذ المعلومات عن طريق مراقبة وملاحظة سلوك أو تصرفات موضوع البحث. (الملاحظة تعرّف على أنها الجهد الحسي – أي استخدام الحواس كالسمع والبصر- والجهد العقلي المنظم الذي يبذله الباحث لتفسير وتحليل سلوك أو ظاهرة معينة من خلال معرفة الأسباب للتوصل إلى نتائج معينة للسيطرة على ذاك السلوك أو تلك الظاهرة. تمتاز الملاحظة بكونها تستخدم في البحوث الميدانية حيث لا يمكن للدراسة النظرية أو المكتبية أن توفرها، كما تستخدم لجمع البيانات التي لا يمكن للاستبانة أو المقابلة وغيرها من الأدوات أن تجمعها.)

رابعا- التجربة: وعادةً ما يتم استخدام هذه الطريقة في الأبحاث التي تُرَفَّق بتجارب عملية لإثبات صحّة المعلومات النظرية.

## أهمية البحث العلمي:

إنّ الحاجة للبحث العلمي في وقتنا الحاضر أكبر منها في أي وقت مضى، حيث إنّ العالم في سباق للحصول على أكبر قدر من المعرفة الدقيقة التي يمكن استثمارها في سبيل راحة ورفاهية الإنسان وضمان تفوّقه على غيره، وأصبحت قوّة الدول تقاس بمقدار اهتمامها في مجال البحث العلمي، ولهذا قامت الدول المتقدّمة بتقديم الدعم والاهتمام للبحث العلمي فخصّصت له مبالغ مالية هائلة وقدمت الدعم المعنوي للباحثين وذلك لأنّ البحث العلمي يعتبر دعامة للتطوّر الاقتصاديّ، والسياسيّ، والاجتماعيّ، وله أهمية كبيرة يمكن تلخيصها في:

- أهم أداة لتحقيق المعرفة، وفهم الكون، والإنسان.
- التغلّب على المشكلات بطريقة علميّة بحثية، ومن خلالها يتمّ توفير الوقت والجهد الذي يتمّ هدره في التوصل إلى المعلومات عن طريق التجربة.
- يتيح للباحث الاعتماد على ذاته في سبيل الوصول إلى المعلومات. التطبيق العملي لنتائج البحث والانتفاع بها، عن طريق الاختراعات التي يتوصّل إليها الباحثون.
- تحقيق الرفاهية والراحة للمجتمعات. تنمية القوة الاقتصادية للدول. تطوير المعرفة الموجودة والتحقّق منها والوصول إلى معلومات دقيقة.

## أولاً: الطريقة الوصفية (المنهج الوصفي)

وتعني وصف مظاهر النمو (جسمي، عقلي، انفعالي، اجتماعي) وتهدف إلى جمع معلومات علمية وصفية دقيقة للظاهرة المراد دراستها، ودراسة العلاقات بين الظواهر. وأهم طرق المنهج الوصفي الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة

### 1- الطريقة الطولية:

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مظاهر النمو النفسي. لفرد أو مجموعة من الأفراد في فترة معينة، ويتتبع التطور والتغير في نموهم سنة بعد سنة أو من مرحلة إلى مرحلة أخرى وتسجيل التطور الذي يطرأ عليهم في الأعمار المختلفة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة، ولهذا توصف بأنها طولية تتبعية، وتستغرق أعواماً طويلة حتى يمكن الحصول على معلومات، وهذه الطريقة أنسب الطرق خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يصعب إجراء الاختبارات .

دراسة لويس تيرمان والتي استمرت (35) عاماً، وكان الهدف منها هو اكتشاف الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تميز المتفوقين عن غيرهم، ومعرفة أساليب حياتهم وحجم العينة كانت (1528) طفلاً وكانت نسبة ذكائهم 140 فما فوق، وقد تم التوصل إلى نتائج مجزية عن الخصائص النمائية للمتفوقين عقلياً

### متى يمكن استخدام المناهج الطولية .... ولماذا ؟

يفضل استخدام المناهج الطولية عن المناهج المستعرضة في البحوث الارتقائية نظراً لدقة النتائج التي يمكن التوصل إليها ، حيث تأخذ في الاعتبار الفروق داخل المجموعات والتي عادة ما تطمس في المناهج المستعرضة ومن ثم يمكن الكشف عن الفروق بين الفرد ونفسه عبر العمر . وعلى ذلك فإن هذا المنهج يلائم دراسة بعض القضايا الهامة في علم النفس الارتقائي ، مثل ثبات السمة عبر الزمن وقياس اثر الخبرات الأولية المبكرة على السلوك والشخصية فيما بعد . وكذلك فإن هذه المناهج تكون اكثر حساسية للتغيرات السريعة التي تطرأ على وظيفة ما عبر فترات عمرية قصيرة . مثال حدة الإبصار عند الأطفال الرضع تنمو بشكل سريع ومطرّد في العام الأول للطفل حتى تصل إلى اكتمال النضج في سن 12 شهراً . وتكون المناهج الطولية مناسبة للغاية في هذه الحالة ، حيث يستطيع الباحث خلال عام واحد ان يتتبع مسار ارتقاء هذه القدرة داخل مجموعة واحدة من الاطفال والكشف عن كل التغيرات والفروق التي تطرا على هذه المهارة من شهر لآخر ، بل ومن اسبوع لآخر . وعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها المناهج الطولية ، فإن الباحثين يخشون استخدامها لأنها تستغرق فترة زمنية طويلة ، وكذلك فهي شديدة التكاليف ويتعرض الباحث خلالها لفقدان حالات كثيرة.

## مزايا الطريقة الطولية

- أنها ترصد بدقة أي زيادة تظراً على النمو باستخدام منحنيات النمو .
- أنها تسمح بتحليل مظاهر النمو
- أنها دقيقة وتتيح الفرصة لمعرفة تأثيرات المتغيرات البيئية والثقافية على السـلوك والشخصية .
- أنها تتيح فرصة تحليل العلاقات بين عمليات (النضج والتدريب)

## عيوب الطريقة الطولية:

- العوامل الانتقائية في العينة الأصلية: فالأفراد الذين يشاركون في بحث من طبيعته أن يستمر لعدة سنوات يتم انتقاؤهم في الأغلب تبعاً لعوامل تحكومية وليست عشوائية وفي هذه الحالة يصعب تعميم نتائج مثل هذه البحوث الطولية على المجتمع الأصلي

- النقصان التتابعي للعينة: نتوقع أن يتناقص عدد المفحوصين تدريجياً
- أثر إعادة الملاحظات: فالممارسة المتكررة للاختبارات وزيادة الألفة بفريق البحث، والتوحد بإحدى الجماعات لفترة طويلة نسبياً من الزمن قد تؤثر جميعاً في أداء المفحوص في الاختبارات وفي اتجاهاته ودوافعه .

## 2- الطريقة المستعرضة

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مجموعات من الأفراد في مستويات عمرية مختلفة وذلك لدراسة الخصائص النمائية التي تميز هذا العمر أو المرحلة النمائية التي يقوم بدراستها دون أن ينتظر طويلاً لنموهم كما في الطريقة الطولية، فتكون هذه الطريقة من خلال اختيار عينات كبيرة من الأفراد مختلفي الأعمار ومن مراحل مختلفة .

من أشهر الدراسات المستعرضة

دراسة تمبلين والتي تناولت دراسة النمو اللغوي على عينة قوامها (60) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (3- 8) سنوات وذلك بهدف قياس تزايد المفردات اللغوية وبناء الجمل والقدرة على نطق الكلمات عند الأطفال خلال مراحل نموهم .

### متى يمكن استخدام المنهج المستعرض ولماذا؟

يستخدم المنهج المستعرض بكثرة في بحوث علم النفس الارتقائي نظراً لقلة تكاليفه , وسهولة الحصول على البيانات المطلوبة في فترة زمنية قصيرة , وتعتبر دراسات بياجيه ومن تبعوه من تلاميذه مثالا جيدا للدراسات المستعرضة , حيث اهتم كل منهما بدراسة نمو التفكير وخصائصه عند الاطفال في اعمار زمنية متتابة . فدراسة ارتقاء مفهوم الزمان والمكان والعدد تكون مناسبة للمنهج المستعرض , حيث ان معدلات النمو فيها لا تكون سريعة ومتلاحقة .

## مزايا الطريقة المستعرضة:

- توفير الوقت والجهد
- أقل تكلفة من الطريقة الطولية
- تؤدي إلى نتائج سريعة
- يمكن أن يقوم بها باحث واحد
- تعطي صورة واقعية لخصائص الأطفال في الأعمار المختلفة

## عيوب الطريقة المستعرضة

- العوامل الانتقائية في العينات المختلفة / فجماعات العمر المختلفة قد لا يكون بينها وجه للمقارنة نظراً لآثار العوامل الانتقائية المتتابة، ويظهر أثر هذه العوامل خاصة حين تجري البحوث على التلاميذ والطلاب
- التاريخية / تفتقد هذه الطريقة المعنى التاريخي الذي هو جوهر البحث في النمو، فهي تقتصر على دراسة الفرد الواحد في لحظة زمنية معينة، وبالتالي لا توفر لنا معلومات عن السوابق التاريخية للسلوك .
- اختلاف رصيد الخبرة / قد لا يكون هناك درجة للمقارنة بين أرصدة الخبرة المختلفة عند جماعات الأعمار المختلفة التي تدرس في لحظة زمنية معينة، ومن المستحيل الحصول على عينات مختلفة الأعمار في وقت معين

- المقارنة الجماعية / لا تسمح هذه الطريقة إلا برسم منحنيات المتوسطات موضوع البحث وذلك لأن الأشخاص مختلفون في كل مستوى عمري من مستويات البحث، ويستحيل في هذه الحالة رسم المنحنيات الفردية، إلا أن مثل هذا الإجراء قد يخفي اختلافات هامة بين الأفراد من ناحية وداخل الأفراد من ناحية أخرى، وقد ينشأ عن رسم المنحنيات الجماعية أن تتلاشى هذه الاختلافات أو تزول.

### أمثلة على الطريقتين :

لنفترض ما يلي : باحث يريد أن يدرس النمو اللفظي عند الأطفال بين سن سنتين وأربع سنوات . وقد رأى أن أنه ينبغي معرفة التغير الحادث كل ستة أشهر ، ولنفترض أن بداية الدراسة كانت 1/1/2013  
**أولا : بالطريقة الطولية :** يحتاج الباحث في البداية إلى عينة من الأطفال عمر كل واحد منهم سنتان ، وسيقوم في البداية بجمع البيانات المتعلقة بالبحث عنهم ، ثم يتركهم لمدة ستة أشهر ليعود في تاريخ 1/7/2013 لجمع البيانات مرة أخرى ، ثم بعد ستة أشهر أخرى أي في 1/1/2014 ثم في 1/7/2014 وأخيرا في 1/1/2015، عندئذ تكون أعمارهم أربع سنوات وهي نهاية الفترة الزمنية التي يردي دراستها ، وتلخيصا لما سبق فإنه يحتاج إلى مجموعة واحدة ، أعمارهم سنتان وسيجمع البيانات خمس مرات في التواريخ المذكورة



ثانيا : بالطريقة المستعرضة : بدلا من أن ينتظر الباحث سنتين لإكمال هذه الدراسة بالطريقة الطولية فإنه بالطريقة المستعرضة يختصر المدة ، وذلك بأن يستبدل كل " مرة جمع بيانات " في الطريقة الطولية بمجموعة أطفال أعمارهم تماثل العمر الذي وصلت إليه أعمار الأطفال في الطريقة الطولية عند كل " مرة جمع بيانات " ، ففي هذه المثال يحضر مجموعة من الأطفال أعمارهم سنتان ، وبدلا من أن ينتظر حينما تكون أعمارهم سنتان وستة أشهر يأتي بمجموعة أخرى تكون أعمارهم سنتان وستة أشهر ، ثم مجموعة أعمارهم ثلاث سنوات ثم أخرى ثلاث سنوات وستة أشهر ومجموعة أخيرة أعمارهم أربع سنوات ، هذه المجموعات لا بد أن تكون موجودة في وقت واحد ، عندئذ يطبق جمع البيانات على هذه المجموعات كلها في وقت واحد تقريبا .

علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

محاضرة -7-

ثانياً : الطريقة التجريبية (المنهج التجريبي):

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث في علم نفس النمو وأفضلها، ويعد معمل فونت أول معمل لعلم النفس التجريبي (1879م) بالمانيا وركز فونت وتلاميذه في تجاربهم السيكو فيزيقية للوصول إلى اوصاف أو قوانين عامة للسلوك البشري ومنذ ذلك التاريخ حق لعلم النفس أن يتخذ مكاناً إلى جانب العلوم الطبيعية التجريبية

خطوات المنهج التجريبي :

- 1- الشعور بوجود المشكلة
- 2- تحديد المشكلة موضوع البحث .
- 3- جمع البيانات
- 4- الملاحظة المبدئية
- 5- فرض الفروض او وضع الاهداف
- 6- ضبط المتغيرات، وهي :

المتغير المستقل: وهو الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره على المتغير التابع  
المتغير التابع: وهو الذي يتغير بتغير المتغير المستقل، حيث أننا نجد أن بينهما  
علاقة ارتباطية  
المتغير الوسيط: وهو الذي يدخل في التجربة ويؤثر على النتائج وليس بمستقل  
أو تابع، ويحاول الباحث تثبيته في التجربة أو عزله

7- اختبار صحة الفروض .

8- تطبيق النتائج والاستفادة منها في المجال العملي

### مزايا المنهج التجريبي

تعد التجارب المعملية من أصدق الطرق، وتتميز بإمكان ضبط العوامل  
والمتغيرات الكثيرة التي تتصل بالظاهرة وعزلها وقياسها وإن كانت غير كافية  
لدراسة كل ظواهر النمو، ولا يمكن تعميم نتائج التجربة التي تجرى على عينة  
محدودة في المعمل على مواقف الحياة المعقدة إلا بحرص، إلا أن نتائج  
التجارب الميدانية يمكن تعميمها بدرجة أكبر من الثقة في البيئة الطبيعية.



في هذه الطريقة يتم فهم شامل لتاريخ حالة الفرد، أي تحديد التطور الذي مر به الفرد في محيطه الثقافي مع توضيح جميع المؤثرات التي أثرت في تكوين اتجاهاته وفلسفته والخبرات التي اكتسبها والأزمات والمشاكل التي أثرت في تكوين شخصيته واتجاهاته وفلسفته .

□ من خلال هذه الطريقة وضع فرويد نظريته عن الشخصية، ووضح دور الصراع اللاشعوري في توجيه سلوك الأفراد، وأهمية الأحلام في التعبير عن الرغبات ، وأهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الفرد في توافقه فيما بعد .

### أهداف الطريقة الإكلينيكية:

- تحقيق الصحة النفسية للمسترشد وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له .
- إزالة ما يعترض سبيل المسترشد من عقبات وصعوبات ومساعدته في التغلب عليها، أو التخفيف منها واستبعاد الأسباب التي لا يمكن ازالتها .
- تعديل سلوك الطالب إلى الأفضل .
- تعليم الفرد كيف يحل مشكلاته ويصنع قراراته بنفسه .

## مزايا الطريقة الإكلينيكية:

- تساعد على ملاحظة الفرد ككل لفترة طويلة مما يساعد على الكشف عن ظروف أثرت في شخصيته يصعب الكشف عنها بغير هذه الطريقة
- تعتبر مصدراً هاماً لتكوين الفروض التي يتم التحقق منها فيما بعد بطرق أخرى .
- تحسن مهارات حل المشكلات وتطبيق المفاهيم والأساليب .
- تضيف لمسة من الواقعية على المناقشات النظرية
- يركز على المتدرب
- تمكن من التفاعل والتعلم الاجتماعي ومن البناء التحليلي

## عيوب الطريقة الإكلينيكية:

- المعلومات التي تمدنا بها تفتقر إلى الدقة والضبط
- تتأثر بذاتية الباحث .
- من الصعب معرفة السبب والنتيجة في السلوك الملاحظ .
- قد تستهلك الكثير من الوقت .
- إعداد حالات دراسية جديدة يحتاج إلى وقت
- خطورة التعامل معها كلعبة أو تمارين خاصة عند اعتمادها على تصور افتراسي .
- لا يكون هناك إجابة صحيحة وأخرى خطأ
- تحد من إمكانية التعميم

## علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

محاضرة-8-

### مرحلة الطفولة واهميتها:-

\* تعريف الطفولة :

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ.

\* ويشير قاموس أكسفورد Oxford: / إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكراً أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلاً ويعيش طفولة سعيدة.

\* كما يشير قاموس لونجمان Longman: / إلى الطفل على أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر وهو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما يعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلاً.

\* كما يعرف الطفل وفقاً للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه:-

هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وأما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة متعمداً على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية للحياة وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي.

والطفولة أيضاً هي الفترة التي يكون خلالها الوالدان هما الأساس في وجود الطفل وفي تكوينه عقلياً وجسدياً وصحياً.

وتعد مرحلة الطفولة في الإنسان من أطول مراحل الطفولة بين الكائنات الحية حيث إنها تمتد من لحظة الميلاد وحتى سن الثانية عشر، وسوف تستند هذه الدراسة إلى التقسيم التالي لمرحلة الطفولة للإنسان حيث إنه يحدد بدقه المجال البشري الذي سوف تطبق عليه الدراسة الحالية وهو الفئة العمرية من (6 سنوات إلى 12 سنة) وهو ما يسمى بمرحلة الطفولة المتأخرة وتنقسم مرحلة الطفولة وفقاً لهذا التفسير إلى فترتين متميزتين هما:-

\*مرحلة الطفولة المبكرة من (2-5 سنوات) Early childhood:

وهي المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة مما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس.

\*مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12 سنة) Late childhood:

وهي المرحلة التي تمتد من سن السادسة حتى سن الثانية عشر من العمر وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيراً عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة.



## \*مرحلة الطفولة المبكرة :

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثاني في حياة الطفل إلى العام السادس، وفي أثناء هذه الفترة ينمو وعي الطفل نحو الاستقلالية، وتتحدد معالم شخصيته الرئيسية، ويبدأ في الاعتماد علي نفسه في أعماله وحركاته بقدر كبير من الثقة والتلقائية

\* للطفل في هذه المرحلة خصائص ينبغي تقبلها وترشيدها وتهذيبها، هذه الخصائص مشتركة في البنت والولد وفي الأطفال عامة على اختلاف درجاتها، وهي تدل على أن هذا الطفل سوي وطبيعي.

1- كثرة الحركة وعدم الاستقرار: فالحركة الكثيرة للطفل والتنقل من مكان إلى آخر، واللعب الدائم وعدم الاستقرار، والصعود والنزول وغير ذلك يزيد من ذكاء الطفل وخبرته بعد أن يكبر.

2- شدة التقليد : فالطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين في الحسن والقبيح، فالأب يصلي فيحاول الطفل تقليده، وقد يكون مدخنا فيحاول تقليده، والأم تسلم على أقربائها فيحاول تقليدها.

3- العناد : فلا نعجب من عناد الطفل ونتهمه بتعمد ذلك مع أبويه، بل نشجعه ونحفزه على فعل النقيض ونذكر له من القصص والحكايات التي تنفر من العناد، كتشبيه المعاند بالشیطان الذي عاند الله ولم يطع أوامره فغضب لله عليه وأدخله النار.

4- عدم التمييز بين الصواب والخطأ : فقد يشعل عود كبريت فتحرقه النار، وقد يضع يده في الماء الساخن وهو لا يعرف ضرره، فلا يحاسب الطفل بالضرب كالكبير المدرك لأن عقله لم ينضج بعد، والصواب أن نبعده عما يضره.

- 5- كثرة الأسئلة : فهو يسأل عن أي شيء وفي أي وقت وبأي كيفية، قد تكون أسئلته محرجة أحيانا، لكن ما نحذر منه الكذب على الطفل، أو الإجابة بما لا يحتمله عقله أو أن نصده عن السؤال.
- 6- ذاكرة حادة آلية : يحفظ الطفل كثيرا وبلا فهم، لأن ذاكرته ما زالت نقية بيضاء، فتستغل في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأذكار والأناشيد مع مراعاة أن يكون أسلوب التحفيظ شيقا.
- 7- حب التشجيع : الطفل يحب التشجيع كثيرا بنوعيه المادي والمعنوي، فنستغل هذه الخاصية في تعديل بعض السلوكيات المزعجة كالعناد وكثرة الحركة وغيرها.
- 8- حب اللعب والمرح : وهذا ليس عيبا فهو وسيلته لاكتساب المهارات وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء وأفضل وسيلة للتعلم.
- 9- حب التنافس والتناحر : وبتوجيه هذه الخاصية وترشيدها تكون عاملا مهما في التفوق والإبتكار.
- 10- التفكير الخيالي : لا تنزعج عندما تجد الطفل جالسا يفكر في شيء ما، لأن الخيال يغلب على تفكيره، بما يسمى أحلام اليقظة، ولأن عقله لم ينضج بعد.
- 11- الميل لاكتساب المهارات : فالطفل قبل ست سنوات يحاول اكتساب بعض مهارات من حوله كأبيه النجار أو اللاعب أو أمه الطباخة أو الخياطة.
- 12- النمو اللغوي السريع : فقاموس الطفل اللغوي يزداد باستمرار، ويؤثر في ذلك صحته العامة خاصة التغذية السليمة، وكذلك العلاقات الأسرية والمحتوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى اللغوي للأب والأم
- 13- الميل للفك والتركيب : يعتبره البعض نوعا من التخريب ولكنه أمر طبيعي في هذه المرحلة، لذا يؤتى له بألعاب متخصصة في ذلك مثل القطار، البازل والمكعبات وكذلك الصلصال والورق وغيرها
- 14- حدة الانفعالات : يثور الطفل وينفعل بدرجة واحدة للأمور الهامة والتافهة ومن هذه الانفعالات الخوف والغضب والغيرة.

## خصائص نمو الأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة: -

### 1 - النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المبكرة:

#### - الأسنان:

تستمر الأسنان في الظهور، ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة وتظل الأسنان اللبنية حتى سن السادسة أو السابعة إلى أن تستبدل بها الأسنان الدائمة، ومع ذلك فأسنان الطفل اللبنية في حاجة إلى الرعاية الطبية حتى لا يصيبها التسوس.

#### - الرأس:

يصل حجم الرأس في نهاية هذه المرحلة إلى مثل حجم رأس الراشد، ومع ذلك فإن الرأس والوجه تظل نسبتها أكبر بالمقارنة بأجزاء الجسم الأخرى، علي الرغم من أن معدل نمو الرأس يكون أبطأ من المراحل السابقة.

#### - الجذع:

ينمو الجذع بدرجة متوسطة، ويستمر نمو الجذع بحيث يصبح الطفل أكثر استقامة وأقل استدارة، ويبدأ الطفل في هذه الفترة في التخلص من الدهون التي تراكمت في الفترة السابقة، ويتم ذلك خلال عمليات الهدم والبناء التي تتعرض لها الأنسجة الدهنية.

#### - الطول:

يصل الطول في نهاية السنة الثالثة إلى حوالي (90) سم، ثم يزداد ببطء نسبي بمعدل (9 - 8 - 7 - 6) سم خلال السنوات (3 - 4 - 5 - 6)، ويكون معدل الطول أكبر من معدل الوزن في هذه المرحلة، ويكون الذكور أطول من الإناث

## - الوزن:

يزداد وزن الطفل بمعدل كيلو تقريبًا في السنة، ويكون معدل الوزن أقل من معدل الطول، ويكون الذكور أثقل من الإناث. ويصل متوسط وزن الطفل في بداية هذه المرحلة إلى (12) كيلو جرامًا تقريبًا للجنسين. وفي نهاية المرحلة يكون متوسط وزن الولد (18) كغ ومتوسط وزن البنت (17.5) كغ، ويصل في نهاية هذه المرحلة إلى سبعة أمثال وزنه عند الولادة.

## 2 - النمو الفسيولوجي في مرحلة الطفولة المبكرة:

### - المخ:

الجهاز العصبي هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمرارًا في النمو في هذه المرحلة، فمع بلوغ الطفل سن الثالثة يصل وزن مخه إلى حوالي 75 % من وزن مخ الراشد، ويتقدم نمو لحاء المخ في هذه المرحلة، وهذا الجزء من المخ يتألف من عدد كبير من الألياف العصبية، وهو أكثر أجزاء المخ تطورًا، ويرتبط بالسلوك الإرادي والنشاط العقلي، وهو الذي يساعد الطفل علي التفكير واكتساب المعلومات، ومعني هذا أن النمو العقلي والمعرفي في هذه المرحلة قد يكون وثيق الصلة بنمو لحاء المخ. ويستمر في هذه المرحلة ترسيب الأنسجة الدهنية المحيطة بنهايات الخلايا العصبية بدرجة تجعل التواصل العصبي في المخ أكثر كفاءة.

### - التنفس:

يصبح التنفس أكثر عمقًا وأبطأ من ذي قبل.

### - القلب:

تكون نبضات القلب بطيئة، وتصبح ثابتة نسبيًا، ويزداد ضغط الدم ازديادًا ثابتًا. المعدة: يزداد حجم المعدة، ويستطيع الجهاز الهضمي للطفل هضم الأطعمة الجامدة. النوم: كلما تقدّم الطفل في السن يقل عدد ساعات النوم، حتى تصل إلى (10) ساعات تقريبًا في الطفولة المتأخرة.

### 3 - النمو الحسي في مرحلة الطفولة المبكرة:

#### - الإدراك:

لا يستطيع الطفل في بداية هذه المرحلة إدراك العلاقات المكانية للأشياء، ويكون إدراكه للمسافات والأحجام والأوزان والأعداد غير دقيق، ولكن عندما يتقدم الطفل في العمر يستطيع التمييز بين المثيرات. وفي سن الثالثة يستجيب للمثيرات ككل، وبعد ذلك يبدأ في الاستجابة للأجزاء المنفصلة، وتوجد صعوبة لديه في التمييز بين الشكل والصورة في المرآة.

#### - إدراك الزمن:

لا يستطيع الطفل إدراك غير الحاضر، ثم يزداد إدراكه ليدرك الغد والمستقبل في سن الثالثة. أما في سن الرابعة فيستطيع إدراك المدلول الزمني للماضي، ويدرك اليوم، ثم الغد، ثم الأمس. وفي سن الخامسة يدرك تسلسل الحوادث، ويعرف الأيام وعلاقتها بالأسبوع، ويظل الطفل في هذه المرحلة متمركزًا حول ذاته.

#### - البصر:

يحدث في هذه المرحلة تحسن كبير في قدرة الطفل علي الإبصار والتركيز البصري، ومع بلوغ الطفل سن السادسة لا يكون جهازه البصري قد اكتمل، فهو لا يكتمل إلا مع البلوغ، وهذا يعني أن النمو البصري مازال مستمرًا في المراحل التالية حتى يتحقق التركيز البصري الواضح. ويحتاج بعض الأطفال في هذه المرحلة إلى نظارات طبية.

#### - السمع:

يتطور السمع تطورًا سريعًا، ومع تقدم الطفل في العمر لا تكاد تظهر مشكلات سمعية إلا لدى قليل من الأطفال بنسبة لا تتجاوز 2. %

#### 4 - النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة المبكرة:

##### - السلوك الانفعالي:

ينمو السلوك الانفعالي تدريجيًا في هذه المرحلة من ردود الأفعال العامة نحو سلوك انفعالي خاص، وتحل الاستجابات الانفعالية اللفظية محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، كما تكون الانفعالات شديدة ومبالغًا فيها ومتنوعة ومتناقضة، وتسمى هذه المرحلة باسم "مرحلة عدم التوازن"، وتظهر علامات شدة الانفعالات في صورة حدة المزاج وشدة المخاوف وقوة الغيرة، ويرجع ذلك كله إلى أسباب نفسية أكثر منها فسيولوجية، ذلك أنّ الطفل يشعر بقدرة غير عادية، وكذلك يثور على القيود التي يفرضها عليه الوالدان.

##### - انفعال الحب:

في البداية يتركز حب الطفل على ذاته؛ حيث يكون هو موضوع الحب من الآخرين ومن نفسه، وحبه لوالديه ما هو إلا استثارة لحيتهما له حتى يلبيها له كل رغباته؛ ذلك أن الطفل يشعر بقدرة غير عادية، ويثور على القيود التي يفرضها عليه الوالدان.

##### - الخوف:

تزداد مثيرات الخوف في هذه المرحلة لقدرة الطفل على إدراكها، فيخاف بالتدريج من الحيوانات والظلام والفشل والموت، ويمكن أن تكون هذه المخاوف أكبر عائق في سبيل نموه الصحي السليم.

- الغضب:

تظهر نوبات الغضب المصحوب بالاحتجاج اللفظي، والأخذ بالثأر أحياناً، ويصاحبها أيضاً العناد والمقاومة والعدوان، وخاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته.

- الأحلام المزعجة:

تنتاب الطفل في هذه المرحلة بدرجة أكبر نسبياً من أية مرحلة أخرى ويكون نومه مضطرباً.

- الغيرة:

شعور الطفل بالغيرة عند ميلاد طفل جديد، وذلك بسبب تحول الاهتمام عنه بعد أن كان موضع الاهتمام.

- التعبير الانفعالي:

يجد الطفل تعبيراً عن حياته الانفعالية في مجالات عديدة، مثل: الأحلام، واللعب، مما قد يخفف عنه حدة تلك الانفعالات، كما يعتبر في نفس الوقت وسيلة جيدة للكشف عنها، بل ولعلاجها أيضاً.

5 - النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة:

- سرعة النمو:

تعتبر هذه المرحلة من أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلاً وتعبيراً وفهمًا. وهناك علاقة وثيقة بين قدرة الطفل علي الكلام وقدرته علي المشي، فكلما كان الطفل قادرًا علي المشي الصحيح؛ تزداد قدرته علي تعلم الكلام واكتساب كثير من الكلمات.

- مظاهر النمو اللغوي:

من مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة: الوضوح، ودقة التعبير، والفهم، وتحسُّن النطق، واختفاء الكلام الطفولي، وازدياد فهم كلام الآخرين، والقدرة علي الإفصاح عن الحاجات والخبرات، والقدرة علي صياغة جمل صحيحة طويلة، وكذلك استخدام الضمائر والأزمنة.

- مراحل النمو اللغوي:

يمر التعبير اللغوي في الطفولة بمرحلتين:

مرحلة الجمل القصيرة : حيث تكون من (3) إلي (4) كلمات، وتعبّر عن معني، رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي  
أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الجمل الكاملة : حيث تتكون الجمل من (4) إلي (6) كلمات، وتتميز بأنها جُمَل مفيدة تامة أكثر تعقيدًا في التعبير.

- القدرة علي التواصل:

علي الرغم من تمكن الطفل من اللغة في هذه المرحلة، فإنه يظل يعاني قصورًا من حيث القدرة علي التواصل مع الآخرين.



## 6 - النمو العقلي في مرحلة الطفولة المبكرة:

### - المفاهيم:

في هذه المرحلة تتكون المفاهيم المختلفة عند الطفل، مثل: الزمان والمكان والاتساع والعدد، ويتعرف أيضًا علي الأشكال الهندسية. ومعظم المفاهيم التي يستطيع الطفل إدراكها تكون حسية، أما المفاهيم المُجرّدة فلا يستطيع إدراكها إلا فيما بعد.

### - الذكاء:

يزداد نمو الذكاء، ويستطيع الطفل التعميم، ولكن في حدود ضيقة، ويرى "بياجيه" أن الذكاء في هذه المرحلة يكون تصويريًا تستخدم فيه اللغة بوضوح، ويتصل بالمفاهيم والمدرجات الكلية. التعلم: تزداد قدرة الطفل علي التعلم عن طريق الخبرة والمحاولة والخطأ، وعن طريق الممارسة والاستفادة من خبرات الماضي.

### - الانتباه:

لا يستطيع الطفل في بداية هذه المرحلة التركيز والانتباه، لكن تزداد بعد ذلك قدرة الانتباه. الخيال: تتميز هذه المرحلة بصفة عامة باللعب الإيهامي أو الخيالي، ويطغي خيال الطفل علي الحقيقة، لذلك فإن أطفال هذه المرحلة يحبون اللعب بالعرائس وتقليد الكبار، والقيام ببعض الأدوار الاجتماعية وتقمص الأدوار.

### - التذكُّر:

يتذكر الطفل العبارات السهلة المفهومة أكثر من تذكُّره للعبارات الغامضة، كذلك يتذكر الأسماء والأشخاص والأماكن والأشياء.

### - التفكير:

ويسمي طور التفكير في هذه المرحلة باسم "طور ما قبل العمليات"، وهو ينقسم إلي قسمين: (أ) فترة ما قبل المفاهيم : وهي من سنتين إلي أربع سنوات. ويظهر في هذه المرحلة خاصية التمرکز حول الذات، بمعنى أنه لا يستطيع أن يتخذ وجهة نظر الآخر في أحكامه أو في إدراكه للأشياء. (ب) فترة التفكير الحدسي : من 4 - 7 سنوات وفيها يتحرر الطفل من بعض عيوب المرحلة السابقة، فيعتمد علي الحدس العام الغير واضح التفاصيل، فالطفل في هذه المرحلة يعتمد في تفكيره بشكل أكبر علي حواسه وتخيله أكثر من أي شيء آخر.

## علم نفس النمو

أ.د. عفراء إبراهيم خليل العبيدي

محاضرة-9-

### 7 - النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة: - نمو العضلات:

يسيطر الطفل علي العضلات الكبيرة، وبالتدريج يستطيع السيطرة علي عضلاته الصغيرة، ويكتسب الطفل مهارات حركية جديدة: كالجري والقفز، والتسلق، وركوب الدراجة، والحركات اليدوية الماهرة: كالرسم والكتابة، ويعتمد نوع المهارات التي يتعلمها الطفل علي مستوي نضجه واستعداده، وعلي الفرص التي تتاح له لتعلمها والتوجيه الذي يلقيه لإتقانها. ومن الملاحظ أنّ الأطفال الذين يعيشون في بيئات فقيرة يكتسبون المهارات مبكراً عن الأطفال الذين يعيشون في بيئات ثرية، وتوجد فروق فردية بين الجنسين في نوع المهارات الحركية وذلك راجع إلي عمليات التنميط الجنسي.

- الكتابة:

يستطيع الطفل في نهاية هذه المرحلة رسم الخطوط الأفقية والرأسية والأشكال البسيطة، كما يستطيع تشكيل بعض الأشكال باستخدام طين الصلصال، ومع التدريب يستطيع الطفل الكتابة والرسم بشكل جيد.

- العوامل المؤثرة في النمو الحركي:

من أهم العوامل التي تؤثر في النمو الحركي في هذه المرحلة حالة الطفل الجسمية، وصحته العامة، وقدرته العقلية، إضافة إلي حالته النفسية، وكذلك العوامل البيئية من حيث الفقر والثراء، وعوامل التنشئة الاجتماعية، وعمليات التنميط الجنسي للذكورة والأنوثة والإمكانيات والفرص المتاحة للتعلم. العائلات المتسامحة مع الأطفال تساعد في تقديم نموهم الحركي أكثر من العائلات التي تكون أقل تسامحاً ، فالتسامح يوفر فرصة أكبر للأطفال كي يتحركوا

## 8 - النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة:

### - العلاقات الاجتماعية:

تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة، ومع جماعة الرفاق باتساع عالم الطفل. ويزداد اندماج الطفل في الكثير من الأنشطة وتعلم الجديد من الكلمات والمفاهيم، ويمر بخبرات جديدة تهيئ له الانتقال من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي.

### - نمو السلوك الخلقى:

يكتسب الطفل قيم الوالدين واتجاهاتهما ومعاييرهما السلوكية خلال هذه الفترة، نتيجة لتعرضه لمتغيرات التنشئة الاجتماعية من ثواب وعقاب وتقليد وتوحد، وغيرها من الأساليب.

### - الصداقة:

يستطيع الطفل أن يصادق الآخرين، ويلعب معهم، ويستطيع أن يحادثهم. ونجاحه في العلاقات الاجتماعية خارج المنزل يتوقف علي نوع الخبرات التي يتلقاها في تربيته علي أيدي والديه.

### - التعاون:

يظهر (الفريق) في حياة الطفل، وفيه يصبح الطفل واعياً بوجود الآخرين

### - الزعامة:

الزعامة عند الطفل في هذه المرحلة وقتية، لا تكاد تظهر عنده حتى تختفي، و عندما يصبح الطفل علي أعتاب دخول المدرسة تكون معالم شخصيته قد تميزت بخصائصها وسماتها، فنجد أن بعض الأطفال يتسمون بالزعامة والقيادة والبعض الآخر يحب الظهور، ومنهم من يفضل الانطواء.

## - المكانة الاجتماعية:

تعتبر هذه الفترة هي السنوات الحرجة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، ويتوقف السلوك الاجتماعي كَمَا وكيفًا علي خبرات الطفل والظروف البيئية التي يتعرض لها وعلاقته بها، ويشمل ذلك سلوك القيادة، والسيطرة والتبعية والمسايرة الاجتماعية.

## - سلوك الطفل:

يبدأ الطفل في تعلم السلوك الخلقي، ويظهر لديه أيضًا سلوك العناد وعدم الطاعة، فيجذب الانتباه إليه، وتوجد فروق فردية بين الجنسين في السلوك، فالأولاد يميلون إلي التخريب، بينما تميل البنات إلي العناد، وتظهر مشكلات السلوك في التبول اللاإرادي والتخريب، ونوبات الغضب، والعصبية.

## - المنافسة:

يميل الطفل إلي المنافسة التي تظهر لديه في الثالثة، وتبلغ ذروتها في الخامسة.

## - العناد:

يكون العناد في ذروته حتى العام الرابع، ويتضح ذلك في الثورة علي النظام الأسري، وعلي سلطة الكبار، وعصيان أوامرهم، وإذا كان نظام التربية تسلطيًا عقابيًا فإنه يؤدي بالطفل إلي تنمية العصيان والتمرد، وكذلك القيام بالسلوك العدواني ولانسحابي.

## - الاستقلال:

يميل الطفل نحو الاستقلال في بعض الأمور، مثل: تناول الطعام، واللبس، إلا أنه ما زال يعتمد إلي حد كبير علي الآخرين، والاستقلال لا يتحقق لجميع الأطفال حيث توجد فروق فردية وسمات شخصية مختلفة.

الطفل الذي يهتم بأقرانه ويقضي وقتاً أطول معهم ويقبل أن يعطي ويأخذ هو طفـل ذو كفاءـة اجتماعية

## أهم مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة :

- 1- المحافظة على الحياة
- 2- تعلم المشي
- 3- تعلم استخدام العضلات الصغيرة.
- 4- تعلم الاكل.
- 5- تعلم ضبط الاخراج وعاداته.
- 6- تعلم الفروق بين الجنسين.
- 7- تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب ، وألوان النشاط العادية.
- 8- تعلم المهارات الاساسية في القراءة والكتابة والحساب.
- 9- تعلم قواعد الامن والسلامة.
- 10- تعلم المشاركة في المسؤولية.
- 11- تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.
- 12- تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي.
- 13- تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس.
- 14- نمو مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم نحو الذات

## مرحلة الطفولة المتوسطة 9.6 سنة

تمتد من سن 6 . 9 سنوات وتشمل على الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية ( الصفوف الأولية ) يلتحق الطفل بالمدرسة ومحصوله اللغوي حوالي 2500 كلمة .

تختلف خبرات الأطفال في ضوء خبرة الالتحاق برياض الأطفال . تخفف الروضة صدمة الانفصال عن البيت ، وتدعم المهارات اللغوية ، وتوسع نطاق خبرات الطفل الانفعالية والاجتماعية إلى جانب النواحي المهارية والحركية .

## النمو الجسمي والفسولوجي ( 9.6 )

. سرعة النمو الجسمي في هذه المرحلة أقل من المرحلة السابقة .  
. متوسط الطول في السادسة 111سم للذكور و 110 للإناث .  
. متوسط الوزن 20 كغم لكلا الجنسين . تتطور مهارات الطفل التي تتطلب تحكم دقيق وتآزر حركي مثل استخدام القلم في الكتابة الأشغال الفنية والرسم .  
يظهر في مرحلة الطفولة المتوسطة ما يسمى " التغير الأول لشكل الجسم " ويظهر بسبب اختفاء الدهون ، فيظهر الطفل نحيفا ، كما لو أن كله ذراعين وساقين .  
تتساقط الأسنان اللبنية ويظهر محلها الأسنان الدائمة الأكثر قوة ( تبديل الأسنان ) .

تظهر فروق بين الجنسين نتيجة اختلاف معدلات نمو النصفين الكرويين للمخ ( البنين الأنشطة غير اللغوية أفضل بسبب زيادة فعالية النصف الكروي الأيمن )  
البنات المهارات اليدوية أفضل بسبب فعالية النصف الكروي الأيسر )

## العوامل المؤثرة في النمو الحركي

1. الصحة والرعاية الصحية للطفل ، إلى جانب التغذية السليمة .
  2. نوع الجنس : يميل الذكور إلى الألعاب العنيفة وخاصة الكرة والجري والوثب والرمي ، وتميل البنات إلى الألعاب التي تحتاج إلى مهارات يدوية دقيقة .
  3. الذكاء : الطفل الأكثر ذكاءً أكثر نمواً في النواحي الحركية .
  4. البيئة وما توفره من إمكانيات وأدوات لعب ، إلى جانب تشجيع الوالدين والمدرسين على الاشتراك في الأنشطة المدرسية .
- يؤثر التغير الأول لشكل الجسم إيجابياً في النمو الحركي بسبب اختفاء الوسائد الدهنية ، إلا أن التقيد بالواجبات المدرسية تؤثر سلبياً ( عدم تنظيم الوقت بين النشاط الحركي وأداء الواجبات المدرسية والاستذكار )

## النمو العقلي 9.6

تسهم المدرسة بأنشطتها المختلفة في تنمية الجوانب العقلية للتلميذ ( من خلال تعلم القراءة والكتابة واكتساب المعلومات وطرق التفكير ) .

تنتمي إلى مرحلة العمليات المحسوسة عند "بياجيه" 11.7 سنة ( يفكر التلميذ من خلال حواسه، ما يراه أو يسمعه يتناقض التمرکز حول الذات ويحل محله التعاون مع الآخرين يستطيع الطفل إدراك العلاقات البسيطة والمركبة بين الأشياء فيقوم بعمليات التصنيف والسلسلة بأكثر من طريقة .  
. يصعب على الطفل حتى سن السابعة أن يفكر تفكيراً مجرداً مثل التفكير في معاني ( الخير ، الجمال ، العدالة ... )  
. يستطيع ترتيب الأشياء وفق نظام معين ( من الأطول إلى الأقصر ، أو من الأصغر إلى الأكبر ... .  
. القدرة على التركيز والانتباه محدودة من حيث المدى والمدة .  
. يبدأ خيال الطفل الاتجاه إلى الواقعية أكثر من المرحلة السابقة

## النمو اللغوي 9.6

- يلتحق الطفل بالمدرسة وحصيلته اللغوية حوالي 2500 كلمة وفي نهاية الصف الأول الابتدائي تبلغ حوالي 4000 كلمة .
- تنمو قدرته على استعمال الكلمات في جمل مفيدة ، وتنمو قدرته على الاستماع والقراءة والكتابة .
- تعتبر مرحلة الجمل المركبة الكبيرة .
- تؤثر العوامل الحسية مثل السمع والإبصار والتآزر العصبي والعوامل العقلية والبيئية والاجتماعية في نمو القراءة عند الطفل .



. يتخلى الطفل عن الانفعالات الحادة أو سرعة التحول من حالة انفعالية إلى أخرى ، ويتجه نحو الاستقرار الانفعالي .

. تتجمع انفعالات الطفل نحو أشياء معينة لتكون لديه " العواطف "

- يواجه الطفل " الصراع الرابع " في نموذج أريكسون وهو " الإنجاز في مقابل القصور " ( النجاح في أداء الواجبات المدرسية وتشجيع المعلمين يؤدي إلى الشعور بالإنجاز ، أما عدم الحصول على التعزيز والتشجيع يؤدي إلى الشعور بالقصور ).

. تتغير أنواع مخاوف الطفل عن المرحلة السابقة إلى الخوف من عدم أداء الواجب المدرسي أو من المدرس الذي يستخدم العقاب البدني ، أو الخوف من التأخر عن الذهاب إلى المدرسة ....

. أتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل والتنوع في علاقاته الاجتماعية يخفف من حدة الانفعالات لديه

### النمو الاجتماعي 9.6

. تشترك المدرسة مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وإكسابه الكثير من المعلومات الثقافية والاجتماعية .

. تعد تلك المرحلة حدا فاصلا بين المرحلة السابقة التي يعتمد فيها الطفل كليا على المحيطين به والمرحلة الحالية التي يعتمد فيها على نفسه في الكثير من الأمور .

- تظهر الفروق بين الجنسين في أنواع الألعاب التي يميل إلى ممارستها كل نوع ، فالبنات تميل إلى الألعاب الدقيقة ، بينما يميل البنين إلى الألعاب العنيفة مثل الجري وألعاب المطاردة ، ولعب الكرة ...  
العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي :

. الحالة الصحية للطفل : ( كلما تمتع الطفل بصحة جيدة كلما زادت سرعة النمو )

. البيئة والثقافة : ( وخاصة البيئة المدرسية ، والأنشطة المدرسية التي تتيح للتلميذ التفاعل مع الزملاء ،

والمعلمين

. وسائل الإعلام : ( برامج الأطفال ، مجلات الأطفال .

## النمو الخلفي 9.6

. يتعرف الطفل على مفهوم الصواب والخطأ ، والحلال والحرام ويتأثر النمو الاجتماعي بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها .  
. يصل الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى أحكام خلقية تقترب من مستوى الراشدي

## مرحلة الطفولة المتأخرة من 9.12 سنة

### النمو الجسمي والحسي من 9.12

. يتباطأ معدل النمو الجسمي قياساً بالمرحلة السابقة وتمهيدا للطفرة الكبيرة في المرحلة التالية ( المراهقة )  
. متوسط طول البنين 138.5سم عند سن 12 سنة  
. متوسط طول البنات 141.5سم . ( تتحول الفروق في سرعة النمو الجسمي لصالح البنات في نهاية المرحلة ) .  
. متوسط وزن الذكور 32كج والبنات 34كج ( في سن 12سنة )  
- تبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية عند الإناث في نهاية المرحلة (البنات يسبقن الذكور في البلوغ بعامين تقريبا ) .  
. يزول طول البصر الذي كان يصيب 80% من أطفال المرحلة السابقة .  
- تنمو مهارات الأعضاء الدقيقة كالأصابع وتكون حاسة اللمس عند البنات أقوى من البنين . لذلك تتفوق البنات في اكتساب المهارات الحركية الدقيقة عن الذكور .

## النمو الحركي 12.9

- يتطور النمو الحركي بصورة كبيرة ، ويظهر في الأنشطة الرياضية والحياتية خارج المدرسة وتصبح حركاته أكثر دقة واقتصادا في الوقت والجهد المبذول .
- تظهر فروق بين الجنسين في النشاط الحركي فالبنين يميلون نحو اللعب العضلي العنيف القوي كالجري وألعاب الكرة ... بينما تميل البنات إلى الألعاب التي تتطلب دقة وتنظيم في الحركات .
- توصف حركات الطفل في هذه المرحلة بـ " رشاقة القط " نظرا لما تتميز به من رشاقة و مرونة وقوة وسرعة .
- أطلق العلماء على التعلم الحركي في هذه المرحلة ظاهرة " التعلم من أول وهلة " ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية :
1. تطور الجهاز العصبي بما يؤدي إلى الاستفادة من الخبرات السابقة
  2. ميل الطفل إلى التقليد وتعلم المهارات الحركية ككل دون تجزئة .
  3. رغبة الطفل في الحركة والنشاط .

## النمو العقلي 12.9

. تتميز بالسرعة الكبيرة في النمو العقلي ( عكس الجسمي ) بسبب نمو المخ والجهاز العصبي ، إلى جانب الأنشطة الدراسية والمعرفية المدرسية التي تسهم في النمو العقلي بشكل كبير ، مع استمرار الطفل في التعلم اعتمادا على حواسه ( السمع ، البصر ، اللمس .... ) .

. يقوم بعمليات " الوصف الدقيق " ثم يتعداها إلى " تفسير العلاقات " وهذا يفيد الطفل في اكتساب المعارف والمعلومات المتضمنة في المناهج المدرسية .

- يتطور النمو العقلي ويصبح الطفل قادر على عمليات التصنيف ( السيارات . النباتات . الحيوانات .. )

. تنمو قدرة الطفل على التحصيل الدراسي بتدعيم والتشجيع من الأسرة والمدرسة

. يتعلم معنى الزمان ( اليوم ، وأمس ، وغدا ، الأسبوع ... )

. تظهر ابتكارية الأطفال في محاولتهم كتابة الشعر ، وفي الرسوم ... كما يظهر حب الاستطلاع بشكل كبير .

## النمو الانفعالي 12.9

- تتكون " العادات الانفعالية " لدى الطفل نتيجة للخبرات المختلفة التي يمر بها الطفل في البيئة والمدرسة .
- ورغم أن طفل هذه المرحلة قد مر بالعديد من الخبرات الانفعالية المتنوعة مثل الحب والكره والخوف والغضب والغيرة ، إلا أن هذه المرحلة تتميز بأنها مرحلة " استقرار انفعالي " حيث يكتشف الطفل أن الانفعالات الحادة وخاصة غير السارة غير مرغوبة اجتماعيا ، ويعتبر ذلك من عوامل الضبط الانفعالي .
- تظل انفعالات الطفل الحادة داخل المنزل ، ويعبر البنين عن انفعالاتهم غير السارة بالغضب ، بينما تعبر عنها البنات بالبكاء .
- يواجه طفل المرحلة الصرياع الرابع في نموذج " أريكسون " وهو صراع الإنجاز مقابل القصور ( سبق دراسته في محاضرة سابقة ) .
- ومن أشهر انفعالات هذه المرحلة الخوف والغضب والعنف والاستطلاع والسرور ، كما يظهر في هذه المرحلة نوع مختلف من الخوف عن المراحل السابقة كالخوف مما هو غير مألوف ( الغريب ) ، والخوف من التعرض للسخرية من الأصدقاء ، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها .
- تعتبر المدرسة هي أكبر مصادر القلق ، مثل القلق في التأخر عن مواعيد المدرسة ، القلق من التأخر الدراسي ( الحصول على درجات منخفضة في الاختبارات ) ، ويرجع السبب في ذلك إلى ضغوط الوالدين والمعلمين ، والمبالغة في قيمة الحصول على درجات مرتفعة بغض النظر عن ما يمتلكه الطفل من قدرات ومهارات ، ودون مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ .

## النمو الاجتماعي 12.9

. يعد الطفل نفسه أن يكون كبيرا ( كتمهيد للدخول في مرحلة المراهقة ) ، فيتابع الولد بشغف وسط الرجال ، وتتابع البنت ما يدور في وسط السيدات ، ويحاول كل منهم اكتساب معايير الكبار .

. يشعر الطفل بفرديته وفردية غيره من الناس فيصف المدرس أو صديقه أو أبوه ، ويحاول أن يقلده وبذلك يضيف على الطفل نوعا من الفردية التي يتميز بها عن غيره ، لذلك فإن تقدير فردية الطفل هام جدا في هذه المرحلة سواء في المنزل أو المدرسة .

. تتكون " شلل الأطفال " ويطلق بعض العلماء على هذه المرحلة " سن العصابات " بسبب انخراط الأطفال مع بعضهم وتصبح معاييرها أهم من معايير الأسرة والمدرسة .

. يميل إلى الألعاب الفردية التنافسية التي تظهر قوة في العضلات وسرعة في الجري ، وخاصة في الأماكن المفتوحة .

## النمو الخلقى 12.9

. تتحدد أخلاقيات الطفل في ضوء المعايير السائدة في الأسرة ، والمدرسة ، والبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي يكتسبها من خلال عمليات التربية ( التنشئة الاجتماعية ) التي يمر بها في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها .  
ينتمي الطفل في هذه المرحلة إلى نموذج " كولبرج " إلى مستوى " الانصياع للقواعد والأعراف " ، ويشمل على مرحلتين :  
المرحلة الأولى : يقوم الطفل بسلوكيات لمساعدة الآخرين بهدف الحصول على إعجابهم .  
المرحلة الثانية : يتوجه في أعماله وواجباته في ضوء احترامه للسلطة، وطاعته للنظام المنزلي أو المدرسي ، ويخضع للمعايير والقواعد الاجتماعية .

علم نفس النمو

أ.د. عفرأ إبراهيم خليل العبيدي

محاضرة-10-

➤ المخدرات الرقمية

➤ مقدمة:

➤ تعد المخدرات الرقمية أحدث وسائل الادمان بين البشر في القرن الحالي، وتحدث تأثيرا على الحالة المزاجية للشخص تحاكي تأثير الهيروين والحشيش والكوكائين، وتخلق أوهام لدى متعاطيها وتنقله إلى حالة اللاوعي وتهدهد بفقدان التوازن النفسي والجسدي، اكتشفها العالم الألماني " هنري دوف " عام 1839. وظهرت إلى العلن عام 1970 عندما استخدمت المخدرات الرقمية (النقر بالأذنين) لأول مرة في علاج الامراض النفسية للأشخاص المصابين بالاكتئاب الخفيف الذين يرفضون العلاج الدوائي لذلك تم معالجتهم عن طريق الذبذبات الكهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج.



**والمخدرات الرقمية عبارة عن :** مقاطع موسيقية تبث ترددات معينة في الاذن اليمنى وترددات اقل في الاذن اليسرى ،يحاول الدماغ جاهداً أن يوحد الترددين في الاذنين للحصول على مستوى واحد للصوتين الامر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الاشارات الكهربائية التي يرسلها وحسب نوعية الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي احساس احد انواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول اليها، تترافق احيانا مع مواد بصرية واشكال والوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس ومن هنا يختار المروجون لمثل هذا المخدرات نوع العقار الذي تريده. ( كلما زاد الفارق بين التردد في الاذنين زاد -الدوز- الجرعة).

## انواع المخدرات الرقمية:

هناك انواع متعددة من المخدرات الرقمية تماثل المخدرات التقليدية وتحمل اسمائها كل حسب مفعولها "كالمار يوانا " أو الكوكائين أو الهيروين أو الحشيشة وكل نوع من انواع المخدرات له تردد معين. يطلق مروجي هذا النوع من المخدرات على الملفات الموسيقية عدد من التسميات منها الهلوسة أو مخدرات روحية جنسية أو سعادة أو مضادة للقلق أو مخدرات سريعة أو مخدرات نقية أو ابواب الجحيم أو المتعة في السماء ..... الخ، في البداية يكون التحميل مجاني (الجرعة في المرة الأولى) بعدها يتراوح سعر الملف الواحد بين (10- 35) دولار

## كيفية التعاطي لهذه المخدرات الرقمية:

الجلوس في غرفة خافتة الاضاءة الاسترخاء الكامل وتغطية العينين واطفاء جميع الادوات الكهربائية التي يمكن ان تسبب تشويشا أو ازعاجا، كما على متعاطيها ان يلبس ثوبا فضفاضا ويضع سماعات ويشغل الملف الصوتي ويقوم بشرب الماء.

## اضرار المخدرات الرقمية:

للمخدرات الرقمية خطر يفوق خطر المخدرات الاخرى حتى هي اخطر من الهيروين، لان هذه الذبذبات والامواج الصوتية تؤدي إلى تأثير سلبي في المتعاطي على مستوى كهرباء الدماغ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب بل تسبب له ما يعرف بالشروود الذهني وهي من اخطر اللحظات التي يصل اليها الدماغ اذ تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة وممكن ان تؤدي إلى نوبات من التشنج والهلوسة والارتجاج وتسارع النبض والتنفس بعد مرور فترة زمنية على تعاطيها وقد تكون مميتة وتفتك بدماغ المستمع اذا ما كانت الجرعة زائدة.

### التأثيرات العصبية والنفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية:

تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الاذنين فتبث صوتين متشابهين في كل اذن لكن التردد لكل منهما يختلف عن الاخر الامر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات الفا المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات بيتا المرتبطة بحالة اليقظة والتركيز وهنا يشعر المتلقي بحالة من اللأوعي مصحوبة بهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي- والعقلي ، ان الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن ان يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماما كاستخدام المنشطات التي تستخدم في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي.

يشعر المتعاطي للمخدرات الرقمية برغبة في الصرخ اللاإرادي والتشنج العضلي والعصبي وارتعاش الجسد اثناء عملية الاستماع وقلة التركيز والانفصال عن الواقع وتراجع الاداء في العمل والاختفاق في الدراسة وانخفاض الذاكرة الخاصة باسترجاع المعلومات السريعة والشعور بالتوتر والقلق المستمر والعصبية الشديدة وهي اعراض شبيهة لأعراض المخدرات العادية ، فضلا عن احساسه بالاضطهاد والخوف من الاخرين وشعوره بالملاحقة وانه مهدد بالقتل ، وفي حالة عدم معالجته واعطائه بعض المهدئات يؤدي ذلك إلى تدمير اليات الدفاع لديه أو الوفاة. حسب نتائج بعض الدراسات والابحاث ولا تقتصر اثار المخدرات الرقمية على الاثار الجسدية والنفسية فحسب بل تتعداها إلى الاثار الاجتماعية منها: العزلة والانسحاب من المجتمع فضلا عن تعرض الاسرة إلى المشاكل والتفكك الاسري والتصدع عندما يقع أحد أولادها في براثن هذه الافة. وقد وصلت هذه الآفة إلى يوتيوب حيث يعرض بعض المتعاطين فيديو يظهر حالتهم الجسدية أثناء الاستماع إلى ملفات المخدرات الرقمية. ووفروا تجربتها بالمجان للتشجيع على تعاطيها، لينتقل المتلقي بعد رؤيتها إلى شراء ما يناسب حاجته منها من الموقع بأسعار زهيدة تبدأ بعشرة دولارات وتصل إلى 35 دولارا. والاطر من ذلك المشاهد المخيفة المعروضة على يوتيوب، وتظهر مجموعة من المراهقين في حالات رابعة يعيشونها اثناء تعاطي المخدرات الرقمية من تشنج وتوتر، إلى صراع مع مجهول.

## تحصين الابناء من هذا الخطر:

- حجب المواقع التي تروج لهذا النوع من المخدرات وعلى الدولة وضع القيود على هذه المواقع السلبية لما لها من تأثير واضح وكبير ومدمر للشباب ومكافحة هذه الظاهرة الخطيرة الفتاكة بأبنائنا.
- توعية المراهقين والشباب وتنبيههم إلى مخاطر تلك المخدرات وتأثيرها المباشر على صحة الانسان.
- توعية الاسرة بان يكون لها دور رقابي على المواقع التي يدخل عليها الابناء .
- اقامة الندوات ولا سيما في المدارس المتوسطة والاعدادية وحتى الجامعات لبيان خطر هذا النوع على الشباب.